بحث بعنوان

التحولات السياسية المصرية وعلاقتها بسلوكيات الشباب الجامعي

الباحث

على ناصر حيدر السيد

باحث ماجستير بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص البحث

التحولات السياسية المصرية وعلاقتها بسلوكيات

الشباب الجامعي

تسعي الدراسة الحالية الي التحول السياسي ومفهومه وما نتج عنه من تخريب في المؤسسات والمنشآت العامة والخاصة مع الاهتمام بدراسة التحولات السياسية لما لها من أهمية كبيرة في المجتمع وتؤثر عليه بشكل سلبي في شتى النواحي ، حيث ظهر في الربع الأخير من القرن العشرين ومع بداية القرن الواحد والعشرين العديد من التحولات السياسية التي كانت أغلبها من خلال ثورات شعبية ،كما تطرقت هذه الدراسة المجتمع المصري قبل التحولات السياسية ويعرض الباحث في هذا الفصل ملخص للتطور التاريخي للتحولات السياسية في مصر قبل ثورة 25 يناير 2011م .

ثم يستعرض بعد ذلك البحث ثورتي 25يناير 2011م، وثورة 30يونيو 2013م من خلال توضيح الأسباب والدوافع التي أدت إلى قيام هاتين الثورتين وأهم ما أسفرت عنه من نتائج، والتعرف أيضا على الآثار السلبية للتحول السياسي في المجتمع المصري على سلوك الشباب الجامعي والتي حددها الباحث في الفصل الأول وهي التعصب والعنف والعزوف عن المشاركة السياسية من قبل الشباب الجامعي.

الكلمات المفتاحية:

التحولات السياسية– الشباب الجامعي– المشاركة السياسية

Abstract

Egyptian political transformations and their relation to behaviors University Youth

The current study seeks the political transformation and its concept and the resulting sabotage in public and private institutions and facilities, with attention to the study of political transformations because of their great importance in society and negatively affects it in various respects, as many political transformations appeared in the last quarter of the twentieth century and with the beginning of the twenty-first century, most of which were through popular revolutions .this study also touched the Egyptian society before the political transformations. the researcher presents in this chapter a summary of the historical development of political transformations in Egypt before the January 25, 2011 revolution.

The researcher then reviews the revolutions of January 25, 2011, and the revolution of June 30, 2013 by clarifying the reasons and motives that led to the establishment of these two revolutions and the most important results that resulted from them, and also identify the negative effects of the political transformation in Egyptian society on the behavior of university youth, which the researcher identified in the first chapter, namely intolerance, violence and reluctance to political participation by University Youth .

Keywords :

Political transformations-University Youth - Political Participation

أولاً: مدخل لمشكلة الدراسة:

بات من الواضح أن التحولات السياسية التي شهدتها مصر بعد ثورة 25 يناير 2011م نجم عنها زيادة معدلات السلوكيات السلبية لدى الشباب الجامعي بسبب زيادة الفساد والتدهور في المجتمع المصري .

وهذا ما لمسه القاصي والداني في شكل التظاهرات من قبل الشباب الجامعي التي نتجت عن تدهور الاوضاع في مصر فيما بعد الثورة .

لذا يسعى الباحث في هذا الفصل إلى دراسة التحول السياسي ومفهومه وما نتج عنه من تخريب في المؤسسات والمنشآت العامة والخاصة مع الاهتمام بدراسة التحولات السياسية لما لها من أهمية كبيرة في المجتمع وتؤثر عليه بشكل سلبي في شتى النواحي .

حيث ظهر في الربع الأخير من القرن العشرين ومع بداية القرن الواحد والعشرين العديد من التحولات السياسية التي كانت أغلبها من خلال ثورات شعبية .

ويحاول الباحث في هذا الفصل دراسة المجتمع المصري قبل التحولات السياسية ويعرض الباحث في هذا الفصل ملخص للتطور التاريخي للتحولات السياسية في مصر قبل ثورة 25 يناير 2011م .

ويتمثل ذلك في الثورات التي قام بها الشعب المصري من قديم الزمان ومنها ثورة الشعب المصري 1795م ، ثورة القاهرة الأولى 1798م ، ثورة القاهرة الثانية 1798م ، وثورة 1805م والتي تزعمها السيد عمر مكرم ، والثورة العرابية 1881م ، وثورة سعد زغلول 1919م ، وثورة 23يوليو 1952م .

ثم يستعرض بعد ذلك الباحث ثورتي 25يناير 2011م ، وثورة 30يونيو 2013م من خلال توضيح الأسباب والدوافع التي أدت إلي قيام هاتين الثورتين وأهم ما أسفرت عنه من نتائج .

والتعرف أيضا على الآثار السلبية للتحول السياسي في المجتمع المصري على سلوك الشباب الجامعي والتي حددها الباحث في الفصل الأول وهي التعصب والعنف والعزوف عن المشاركة السياسية من قبل الشباب الجامعي.

ثانياً: نظرية الانساق كمدخل لتحديد احتياجات الإنسان وإشباع رغباته

تعتمد جميع العلوم الطبيعية والإنسانية على العلم والمهارة الفنية على حد سواء، لذا فإن العلوم الاجتماعية والإنسانية تعتمد على النظريات العلمية المتخصصة في المساعدة في كافة العلوم الاجتماعية الأخرى.

ولهذا فإن مهنة الخدمة الاجتماعية تعتمد علي العديد من النظريات الاجتماعية التي تعد بمثابة الموجهات النظرية لكافة القضايا الاجتماعية المعاصرة ولكن هناك من المتخصصين في مهنة الخدمة الاجتماعية لا يحرصوا على استثمار تلك النظريات لصالح قضاياهم ودراساتهم العلمية المختارة ، لذا حرص الباحث على استخدام نظرية الانساق لما لها من أهمية مضمونها تفسير مشكلات الفرد .

فرضية النظرية في مجال الخدمة الاجتماعية:

1- ثمة علاقة تبادلية بين كافة الظواهر الإنسانية في إطار الحدود الخارجية للنسق .....كما أن ثمة علاقات تحكم علاقة النسق نفسه بكافة الأنساق المحيطة و تزداد اتساقا بتقارب هذه الأنساق وتقل تباعدها.

2- لا يمكن فهم أي ظاهرة جزئية إلا في إطار الكل الشمولي للنسق أو الأنساق التي ترتبط بها.

3- لكل نسق نزعة تلقائية للتوازن الذاتي.

ويمكن تحديد أهم خصائص المدرسة النسقية كما يلي:

1- المشكلات ليست عللاً مرضية يراد استئصالها ولكنها ردود أفعال طبيعية لتداخل أنساق مختلفة.

2- العميل هو نسق يملك داخلة أنساق فرعية تتفاعل دوماً مع أنساق خارجية في تفاعل مستمر.

3- العلاج يعتمد على إعادة مسار العلاقات بين العميل والأطراف الأخرى.

وقد قسم بيكارد الأنساق المفتوحة الإنسانية والتي شملت:

1- النسق البسيط : ويمثل نسق الشخصية والذي له أنساق فرعية كقوة العقل، وقدرة الجسم، وقدرة النفس، والقيم، والسلوك.

2- النسق المركب : كنسق الأسرة المشتملة على أفراد لهم أنسا قهم الخاصة.

3- النسق المتداخل : والذي يتميز بانفتاح أكثر على بعضة البعض بحيث يصعب تحديد أثر كل نسق على الأخر كنسق المدن الكبرى، ونسق الأمن الاجتماعي.

4- النسق المتنامي : وهو الذي يملك في طياته خصائص النمو الذاتي التلقائي كالشجرة.

خصائص النسق:

- لكل نسق حدوده التي تميزه عن الأنساق الأخرى.
- النسق المفتوح له انفتاحاته وإغلاقاته .
- من خلال التفاعل بين الأنساق تنمو الأهداف الإيجابية والسلبية.
- مخرجات الأنساق تعود إليه مرة أخرى لتؤدي وظيفة معينة " التغذية العكسية. "
- النسق الإنساني يتشكل من الأنساق الفرعية التالية " الجسمية، والعقلية، والنفسية، والخلقية".

6- أهمية تعديل النسق الإنساني نفسه.

7- من معوقات النسق وجود أنساق فرعية راكدة لا تؤدي دوراً معيناً.

8- مشكلة الإنسان تكن في المواقف التالية:

- وجود عجز في طاقة الإنسان ذاتها.
- وجود عجز في توازن الأنساق الفرعية.
- عدم تناسب انفتاحات النسق وإنغلاقاته بما يسمح إما بدخول مدخلات واردة من إنساق غير سوية غير مرغوب فيها.
- عدم تناسب مدخلات النسق الإنساني مع مخرجاته[1] .

أهم المفاهيم في هذه النظرية:

1- العلاقة : كوسيط لممارسة كافة عمليات التدخل المهني.

2- الحدود : ويعني الفصل بين الأنساق المتداخلة في الموقف تماماً.

3- التآزر : ويعني القدرة على تحديد شبكة جديدة من العلاقات الأفضل بين الأنساق وليس بالتركيز على واحد دون آخر.

4- الصراع : حيث أن كافة مشكلات الإنسان تتفاعل فيها رغبات متعارضة، أو اتجاهات متناقضة.

خطوات التدخل:

فالهدف هو التخفيف والتيسير والتعديل وليس العلاج وهي كالاتي :

1- تحديد المشكلة.

2- القيام بالعمليات الانتقائية والتفسيرية.

3- التأثير المباشر على الأنساق المختلفة.

4- ممارسة تكنيك التعاقد والتفاوض والتنازلات المتبادلة.

5- اللجوء إلى القوة.

6- إنهاء التدخل المهني. [2]

كما حددت **هدي كمال** مراحل للتدخل المهني في الخدمة الاجتماعية وهي

1. **التحديد الدقيق لمشكلة العميل:** يقوم الأخصائي الاجتماعي في هذه المرحلة بتحديد مشكلة العميل.
2. **بناء العلاقة المهنية** : بعد تحديد المشكلة والتأكد من وجود الرغبة لدى العميل في حلها، يبدأ الأخصائي الاجتماعي في بناء العلاقة المهنية مع العميل. والعلاقة المهنية في الخدمة الاجتماعية ليست علاقة عادية بين شخصين، بل إنها محكومة بمبادئ الخدمة الاجتماعية
3. **تشخيص مشكلة العميل:** ومن هنا تتجلى أهمية أمرين:

الأول: خبرة الأخصائي الاجتماعي وقدرته على تحديد المشكلة التي يعاني منها العميل.

الثاني: أهمية اللجوء إلى إطار نظري يقود الأخصائي الاجتماعي إلى ماذا يبحث وعلى ماذا يركز وأين يقع مكمن الخلل في حياة العميل.

4. **تحديد البدائل العلاجية وطرق تحقيقها:** تتبنى نظرية الأنساق العامة النظرة الشمولية متعددة الأبعاد في النظر إلى المشكلة، حيث يتم التعامل مع العميل والمشكلة والموقف في نفس الوقت. وتعتبر عملية تحديد الأهداف الأساسية والأهداف الفرعية عملية حساسة جداً في عملية المساعدة. فالأخصائي الاجتماعي يجب عليه تحديد الأهداف بدقة ومن ثم ترتيبها حسب أولويتها في حل المشكلة.
5. **ترجمة الخطط العلاجية إلى واقع:** وتتجلى في هذه المرحلة مهارات الأخصائي الاجتماعي والتي يوظفها توظيفاً أمثل لخدمة عملائه حيث يعتمد نجاح الخطة العلاجية بشكل كبير على كيفية توظيف تلك المهارات. وتتطلب هذه المرحلة عملية يطلق عليها "إبرام العقد".

وهي عملية يقوم الأخصائي الاجتماعي من خلالها بالانتقال من مرحلة الاتفاق الغير رسمي والشفهي مع العميل إلى مرحلة الاتفاق الرسمي والمكتوب حول مهام كل من الأخصائي الاجتماعي والعميل نحو حل المشكلة.

6. **تعميم وتثبيت التغير:** يهدف التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية إلى إحداث تغيير مقصود في حياة العميل، سواء كان ذلك في شخصية العميل (ذاتي) أو في المحيط الذي يعيش فيه العميل (بيئي) أو كلاهما (ذاتي– بيئي). وبما أن العميل يتم التعامل معه هنا على أنه جزء من نسق اجتماعي، فإن الأخصائي الاجتماعي يدرك أن هذا التغيير الحاصل للعميل سيؤثر على بقية أجزاء النسق.

7. **إنهاء العلاقة المهنية:** تختلف استجابة نسق العميل، بصفة عامة، نحو عملية إنهاء العلاقة المهنية تبعاً لأساليب التدخل المهني المستخدمة، فالتدخل المهني السريع أو قصير المدى يولد استجابات أقل عمقاً وتعقيداً من تلك المصاحبة لتدخل مهني استمر لفترة طويلة من الزمن ، ونموذج الممارسة المبني على نظرية الأنساق العامة يصور إنهاء العلاقة المهنية مع العميل على أنها عملية حساسة، حيث أنها تعتبر نهاية مرحلة من حياة العميل وبداية مرحلة أخرى ، ومن هنا كانت عملية إبرام العقد والتي ذكرناها سابقا مهمة، حيث أن إبرام عقد بالتدخل المهني وأهدافه ومتى يبدأ ومتى ينتهي بين الأخصائي الاجتماعي والعميل تجعل الأخير يتوقع خدمات معينة منطقية وواقعية من عملية التدخل المهني والأخصائي الاجتماعي على حد السواء. كما أنها تهيئ العميل لعملية إنهاء العلاقة المهنية. فالعميل منذ بداية التدخل المهني قد تهيأ نفسياً لإنهاء العلاقة المهنية مع الأخصائي الاجتماعي حالما يحصل على الخدمات والمساعدات التي ذكرت في العقد. [3]

ومن خلال تلك النظرية يستفيد الباحث من خصائص وخطوات التدخل المهني لنظرية الانساق للتخفيف من حدة الآثار السلبية للتحول السياسي على سلوك الشباب الجامعي.

ثالثا: التحول السياسي:

شهد المناخ السياسي المصري تحولات سياسية عديدة، خلال فترة اندلاع الثورة المصرية وسقوط نظام "حسني مبارك"، لا يمكن الجزم بأنها قد تقود نحو تغيرات واسعة في العقود المقبلة، ولكنه يمكن القول أن ما تشهده مصر سوف يشكل أرضية جديدة للاقتراب من دولة القانون مع استمرار الجدل حول طبيعتها وهويتها. (4)

حيث خرجت ثورة 25 من يناير 2011 الحياة السياسية في مصر من حالة الانسداد والجفاف، التي ألمّت بها طيلة العقود الماضية، وفتحت أبواب المشاركة السياسية أمام ملايين المصريين، لتدخل مصر مرحلة التحول الديمقراطي ، التي تنتقل بموجبها من النظام السلطوي اللاديمقراطي ، إلى النظام التعددي الديمقراطي ، القائم على المشاركة ، والمنافسة الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة ، عبر الانتخابات الحرة النزيهة. (5)

رابعا : التطور التاريخي للتحولات السياسية في مصر :

مفهوم الثورة :

يشير البعض إلي مفهوم الثورة بأنها انتقال السلطة السياسية من فئة قليلة إلى يد جماهير الشعب نتيجة حركة اجتماعية ثورية تحدث التوترات داخل النظام السياسي ، يترتب عليها انفجار شعبي يحطم النظام السياسي لصالح قطاعات أكبر من الشباب . (6)

التاريخ التطوري للثورات في المجتمع المصري :

(أ) ثورة الشعب المصري 1795م

حيث تمثلت أسبابها في ظلم واستبداد الحكام العثمانيين والمماليك ، وفرض الضرائب ، نهب أموال الشعب المصري عن طريق احتكار كافة السلع وكانت من أهم ما حققته تلك الثورة موافقة الحكام على مطالب الشعب المصري ، وإلغاء الضرائب ، الحكم بالعدل ، أصبح للشعب حق مراقبة حكامة .

(ب) ثورة القاهرة الاولى 1798م :

حيث تمثلت أسبابها في الضرائب الباهظة التي فرضها نابليون على الشعب المصري ، وعادات الفرنسيون السيئة في التعامل مع الشعب المصري ، وهدم أبواب الحارات وبعض المساجد ، وكانت نتائج هذه الثورة هي قتل المصريين الكثير من الفرنسيين واستخدم نابليون القوة وأعدم عددا من زعماء الثورة ، وفرض الغرامات من نابليون على الشعب المصري ، تدنيس الفرنسيون الجامع الأزهر بخيولهم .

(جـ) ثورة القاهرة الثانية 1798م:

حيث تمثلت أسباب قيامها في رغبة المصريين في تخليص أنفسهم من الاستعمار الفرنسي ، وكانت نتائج هذه الثورة هي استخدام كليبر الوحشية لإخماد الثورة ، وقيام الفرنسيون بالانتقام من الشعب المصري[7].

(د) ثورة 1805م :

ثورة وطنية قام بها الشعب المصري ضد ظلم واستبداد الوالي العثماني "خورشيد باشا " وتزعم هذه الثورة السيد عمر مكرم ، وكانت نتائج هذه الثورة عزل خورشيد باشا ، وتولي محمد على باشا حكم مصر. [8]

(هـ) الثورة العرابية 1881م:

حيث تمثلت أسباب قيامها في غضب الجيش المصري بسبب إهمال شئونه ، وتذمر الشعب من استبداد الحكام ، عدم وجود مجلس نيابي ، والتدخل الأجنبي في شئون مصر الداخلية ، ونمو الوعى القومي لدى الشعب المصري ، وكانت نتائج هذه الثورة في فشل الثورة العرابية ونجحت إنجلترا في هزيمة العرابيين في موقعة التل الكبير واحتلال مصر 1882م.[9]

(و) ثورة سعد زغلول 1919م : حيث تمثلت أسباب قيامها في مطالبة المصريين بحق تقرير مصيرهم ، ورغبتهم في عرض قضيتهم على مؤتمر الصلح بباريس ، وكانت من أهم نتائج هذه الثورة أن مصر حصلت على استقلال صوري في تصريح 28فبراير 1922م.

(ز) ثورة 23 يوليو 1952م :

حيث تمثلت أسباب قيامها في استبداد الملك فارق وفساده ، وسوء أحوال مصر الاجتماعية والاقتصادية ، واستمرار الاحتلال البريطاني ، وكانت نتائج هذه الثورة القضاء على الاستعمار وأعوانه ، والقطاع على النظام الإقطاعي إلغاء الاحتكار ، وإقامة العدالة الاجتماعية ، وإقامة حياة ديمقراطية ، وإقامة جيش وطني قوى ، وإلغاء الملكية بعزل الملك فاروق وإعلان الجمهورية .

ويوضح التطور التاريخي السابق للثورات في مصر أن الشعب المصري عاش مرحلة زمنية صعبة شملت جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وانعكست علي جميع فئات المجتمع وقطاعاته المختلفة " مثل الأطفال والشباب والمسنين " . [10]

ثم بعد ذلك ومع القرن الواحد والعشرين شهد العالم موجة أخري من ثورات الربيع العربي التي كانت تسعي الي تحول ديمقراطي التي تمثلت في ثورتي 25يناير و 30يونيو. [11]

خامسا : المجتمع المصري بعد التحول السياسي : " ثورتي 25يناير و30 يونيو "

يوضح الباحث من ذكر العديد من الثورات السابقة مدى تدهور الأوضاع تارة بعد أخرى في المجتمع المصري وأيضا أن الشعب المصري وبخاصة الشباب دائما ثائر ضد الظلم ولا ينهزم أبدا ولا يخضع للظلم والاستبداد على مر العصور وهذا ما تم إيضاحه من قيام بأعمال ثورية في الملخص الذى تم ذكرة للتطور التاريخي للثورات في المجتمع المصري ، ومع تطور التكنولوجيا والمعلومات وطرق الاتصال وبظهور الفيس بوك قام الشباب بالتمهيد الى ثورة 25 يناير 2011م التي تعد نقطة تحول سياسية جديدة في تاريخ مصر الحالي وهذا ما سوف يتم توضيحه من أهداف ونتائج سعت الى تحقيقها ثورتي 25 يناير و30 يونيو حيث يهتم الباحث في الدراسة الراهنة بدراسة التحولات السياسية التي تمثلت في ثورتي 25يناير 2011م و30 يونيو2013م " **الأسباب ، الأهداف ، النتائج** " .

- **ثورة 25 يناير 2011م :**

لأسباب غير المباشرة التي أدت إلي قيام ثورة 25 يناير 2011م :

(أ) الفساد وسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية :

خلال حكمه ازداد الفساد السياسي في إدارة مبارك لوزارة الداخلية بشكل كبير، بسبب ازدياد النفوذ على النظام المؤسساتي الذي هو ضروري لتأمين الرئاسة لفترة طويلة ، وقد أدى هذا الفساد إلى سجن شخصيات سياسية وناشطين شباب بدون محاكمة ، حيث **أوضحت منظمة الشفافية الدولية وهي منظمة دولية لرصد جميع أنواع الفساد بما في ذلك الفساد السياسي** ففي تقرير لها في مؤشر الفساد عام 2010م قيّمت مصر ب3,1 استنادا إلى تصورات درجة الفساد من رجال اعمال ومحللي الدولة حيث أن (10) تعني نظيفة جدا و(0) تعني شديدة الفساد ، وتحتل مصر المرتبة 98 من أصل 178 بلد مدرج في تقرير الفساد.[12]

(ب) زيادة عدد السكان وزيادة معدلات الفقر :

أكد تقرير رسمي صادر العام الماضي عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر أنّ نسبة الفقر المدقع ارتفعت إلى 5.3 بالمائة سنة 2015، بينما كانت هذه النسبة تبلغ 4.4 بالمائة سنة 2012، مرجعاً ارتفاع عدد الفقراء إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وغلاء المعيشة في مصر ، وتشير الإحصائيات الصادرة في بيان الجهاز المركزي بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على الفقر، إلى ارتفاع نسق نسب الفقر من 25.2 بالمئة سنة 2011، إلى 26.3 بالمائة سنة 2013، لتصل 27.8 بالمائة في 2015.[13]

2- الأسباب المباشرة :

(أ) انتخابات مجلس الشعب :

أجريت انتخابات مجلس الشعب قبل شهرين من اندلاع الاحتجاجات حيث حصل الحزب الوطني الحاكم على 95% من مقاعد المجلس , أي أن المجلس خلا من أي معارضة تذكر مما أصاب المواطنين بالإحباط ، وتم وصف تلك الانتخابات بالمزورة نظراً لأنها تناقض الواقع في الشارع المصري ، بالإضافة إلى انتهاك حقوق القضاء المصري في الإشراف على الانتخابات فقد أطاح النظام بأحكام القضاء في عدم شرعية بعض الدوائر الانتخابية ، ومُنع الإخوان المسلمون من المشاركة في هذه الانتخابات بشكل قانوني .

(ب) تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية :

تفجير كنيسة القديسين هو عملية إرهابية حدثت في مدينة الإسكندرية وسط الاحتفالات بعيد الميلاد للكنائس الشرقية هذه العملية الإرهابية أوقعت 25 قتيلًا (من بينهم مسلمين) كما أصيب 97 شخصًا ، وتعتبر أول عملية إرهابية وقبل التفجير بأسبوعين نشر على موقع متطرف دعوة لتفجير الكنائس في مصر و عناوين اكتر من كنيسه منهم كنيسة القديسين والطرق والأساليب التي يمكن بها صناعة المتفجرات. هذه العملية أحدثت صدمة في مصر

وفى العالم كله ، و احتج كتير من المسيحيين في الشوارع ، وانضم بعض المسلمين للاحتجاجات وبعد الاشتباك بين الشرطة والمحتجين في الإسكندرية والقاهرة ، وهتفوا بشعارات ضد حكم مبارك في مصر، وتم اكتشاف أن وزارة الداخلية المصرية هي وراء هذه التفجيرات بمساعدة جماعات ارهابية و ان هناك سلاح سري في الوزارة تم تأسيسه من اثنين و عشرين ضابطا و تحت اشراف وزير الداخلية "حبيب العادلي" و تم تحويله الى المحاكمة بعد اعتراف منفذي العملية عند طلبهم اللجوء السياسي بالسفارة البريطانية بالقاهرة . [14]

(جـ) قيام الثورة الشعبية التونسية :

اندلعت الثورة الشعبية في تونس في 18 ديسمبر عام 2010 م (أي قبل 38 يوماً من اندلاع ثورة الغضب المصرية) احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة وتضامناً مع محمد البوعزيزي الذي أضرم النار في نفسه , واستطاعت هذه الثورة في أقل من شهر الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي (الذي حكم البلاد لمدة 23 سنة بقبضةٍ حديدية) هذا النجاح الذي حققته الثورة الشعبية التونسية أظهر أن قوة الشعب العربي تكمن في تظاهره وخروجه إلى الشارع , وأن الجيش هو قوة مساندة للشعب وليس أداة لدى النظام لقمع الشعب كما أضاءت تلك الثورة الأمل لدى الشعب العربي بقدرته على تغيير الأنظمة الجاثمة عليه وتحقيق تطلعاته .[15]

(د) المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت: قام أحد المواطنين المصريين (والذي يعتبره الكثيرون ملهم الشبان وقائد ثورة الشباب) بتأسيس صفحة أو مجموعة "كلنا خالد سعيد" في الموقع الاجتماعي فيسبوك على شبكة الإنترنت, وكان خالد سعيد قد قُتل في الإسكندرية في 6 يونيو عام 2010 م بعد أن تم تعذيبه حتى الموت على أيدي اثنين من مخبري شرطة قسم سيدي جابر, مما أثار احتجاجات واسعة مثلت بدورها تمهيداً هاماً لاندلاع الثورة كما دعا

المواطن من خلال الصفحة على موقع الفيس بوك إلى مظاهرات يوم الغضب في 25 يناير عام 2011 م ، وكان له دور كبير في التنسيق مع الشبان لتفجير الثورة في 25 يناير 2011 م. (16)

وكان لكل هذه الأسباب المباشرة والغير مباشرة التي أدت إلى اندلاع ثورة 25 يناير 2011م أثر كبير في التحول السياسي في المجتمع المصري ونقطة تحول جديدة في فكر الشباب بل المجتمع المصري بأكمله وفيما يلى توضيح إلى أهم أهداف ونتائج ثورة يناير المجيدة.

ثورة 25 يناير " الأهداف والنتائج " :

ثورة 25 يناير أو ثورة الغضب أو الثورة الشعبية المصرية أو ثورة اللوتس أو الثورة البيضاء ، تعرف بأنها هي انتفاضة شعبية بدأت يوم الثلاثاء 25 يناير 2011 م هو اليوم المحدد من قبل عدة جهات وأشخاص أبرزهم الناشط وائل غنيم وحركة شباب 6 أبريل وهو يوافق يوم عيد الشرطة في مصر.

أهداف ثورة 25 يناير : تمثلت أهداف ثورة 25 يناير في :

1- حرية الصحافة والإعلام .
2- حرية تكوين الأحزاب وتداول السُلطة وتقليص صلاحيات رئيس الدولة .
3- إطلاق سراح معتقلي الرأي .
4- تكوين برلمان من نخبة المُجتمع والقائمين علي خدمة الناس من خلال انتخابات برلمانية نزيهة علي أساس ديمقراطي .
5- القضاء علي الفساد ومراكز قوى رجال الأعمال .
6- إلغاء قانون الطوارئ وتحقيق العدالة والحُرية والمُساواة بين جميع المواطنين .

7- تعديل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

8- رفع مُستوي معيشة المواطنين من خلال تحسين المُنتج المحلي ومُنافسته في الأسواق الدولية. [17]

نتائج ثورة 25 يناير 2011م

وتعددت المكاسب والنجاحات التي واكبت ثورة الخامس والعشرين من يناير المجيدة والتي قامت أساساً لتكريس مفاهيم الحرية والعدالة الاجتماعية وسيادة دولة القانون وتدعيم قيم المواطنة الحقيقية وتمثلت نتائج الثورة في الآتي : [18]

1- إسقاط نظام مبارك .

2- إجراء أول انتخابات رئاسية بعد ثورة 25 يناير واسفرت عن فوز الدكتور محمد مرسي بمنصب الرئيس وليكون أول رئيس مدني منتخب لمصر بنسبة 51.73% بنزاهة وشفافية مطلقة وحرية شهدها العالم أجمع

3- انتخاب برلمان الثورة بدخول مصر مرحلة جديدة من العمل السياسي في أعقاب ثورة 25 يناير ، التي أتاحت مساحة واسعة من الحرية والممارسة الديمقراطية الحقيقية للأحزاب للتعبير عن نفسها بحرية كاملة جاءت الانتخابات البرلمانية لتعكس درجة التحول المجتمعي والتطور الديمقراطي الذي تمر به مصر .

- **ثورة 30 يونيو 2013 م :**

سرعان ما توالت الأحداث وقامت ثورة 30 يونيو 2013 م وأدت الي عزل الرئيس محمد مرسي في 30 يوليو 2013 م وتمثلت أسباب اندلاع الثورة في الآتي :

(أ) الأسباب غير المباشرة التي أدت إلي قيام ثورة 30يونيو 2013م : [19]

1- استبعاد الشباب الثوري من قبل الرئيس مرسي والإخوان المسلمين استبعدوهم عن العملية السياسية فكان الشباب هم الشرارة التي أطلقت حركة تمرد التي قادت المظاهرات المناهضة للحكم ، فقد شعر الشباب أن الإخوان لم يكونوا على استعداد للاستماع إلى المعارضة وغير مهتمين بتحقيق توافق في الآراء حول القضايا الوطنية الكبرى .

2- أوضحت 64 % من استطلاعات الرأي أن الفساد قد ازداد منذ ثورة 25يناير 2011م لذا خرج عدد كبير من المتظاهرين في 30 يونيو 2013م معبرين عن معاناة نتيجة البطالة ، وارتفاع الأسعار، ونقص السلع والمواد الحياتية الأساسية .

3- زيادة الدين الخارجي حيث بلغ 30% وذلك بعد عام تقريباً من الحكم ، وبدأت أوراق تمرد تطرق كل بيت مصري والذي أدت إلي زيادة حركات التمرد .

4- أصبح موضوع الفساد هو الشغل الشاغل لكل مصري، خصوصاً بعد ثورة 25 يناير، ولم يعد الحديث عن الفساد مقصوراً على طبقة من المثقفين والصحفيين وغيرهم من المهتمين بالشأن العام، بل أصبح الموضوع محل نقاش العامة والخاصة على السواء . [20]

(ب) الأسباب المباشرة التي أدت إلي قيام ثورة 30يونيو2013 : [21]

1-أصبح الاقتصاد المصري يعاني من مجموعة من المشكلات الحادة التي يشعر بها كل مواطن بشكل مباشر في حياته اليومية.

2-ارتفاع المستوى العام للأسعار ومشكلات انقطاع الكهرباء وأزمات البنزين والسولار و العجز فى الزيت والأرز المدعم والمنصرف على بطاقات التموين.

3-نقص في بعض أنواع الأدوية وخاصة المستوردة منها

4-زيادة معدلات الجريمة والانحراف في المجتمع المصري نتيجة حالة الانفلات الأمني التي مرت بها البلاد خلال الفترة الانتقالية وهي حالة طبيعية تمر بها جميع الدول بعد قيام ثورات شعبية بها ، ولذا كان هناك دوراً للقوات المسلحة في الحد من معدلات الجريمة والانحراف.

(جـ) ثورة 30يونيو 2013م " الأهداف والنتائج "

أهداف ثورة 30 يونيو2013م :

"خارطة الطريق" التي أطلقها السيد وزير الدفاع المصري والتي تمثلت في عزل رئيس الجمهورية ، وتعيين رئيس المحكمة الدستورية العليا رئيسا مؤقتا لمصر لحين انتخاب رئاسية جديدة ، حل مجلسي الشعب والشورى وانتخاب برلمانية جديدة ، وتعليق العمل بالدستور الى أن يتم إعلان دستور جديد . [22]

وحددت أهداف الثورة من قبل حركة تمرد والتي مضى عليها أكثر من 30 مليون مصري على حد تصريحات مسئولي "تمرد" تمثلت في :

- تحقيق الأمن للشارع المصري والعدالة الاجتماعية والعيش الكريم للفقير.
- القصاص لشهداء ثورة الـ 25 من يناير.
- محاولة تقديم حلول اقتصادية واضحة .
- محاولة تقليل المعونات الخارجية من الدول .
- عدم التبعية للولايات المتحدة الأمريكية وفرض سيطرتها على مصر .

(2) نتائج ثورة 30 يونيو2013م : [23]

– أعلن السيد وزير الدفاع إنهاء الحكم السابق ، وتسليم السلطة لرئيس المحكمة الدستورية العليا بشكل مؤقت.

– تم تنفيذ خارطة الطريق والتي تمثلت في "انتخاب البرلمان ، انتخاب رئيس الجمهورية ، وتعديل الدستور.

– تم إجراء انتخابات رئاسية جديدة أسفرت عن تولى المشير "عبد الفتاح السيسي" منصب رئيس الجمهورية في يونيو 2014م.

سادسا: التحول السياسي في المجتمع المصري وآثاره السلبية على سلوك الشباب الجامعي

كانت بداية التحول السياسي من ثورة 25 يناير 2011 المصرية وحتي الان تكون ظاهرة من ظواهر القدر الإلهي، الذى لم يكن إنسان واحد في مصر، ولا حتى في العالم يتصور انها سوف تطيح بنظام مبارك العنيد، الذى اعتقد مناصروه انهم قد تمكنوا تماما من توطيد نفوذهم في البلاد ، فغاثوا فيها فسادًا على نحو غير مسبوق ، وكان كل واحد منهم يعد العدة لبناء امبراطورية مالية لا تقتصر عليه وحده ، وانما تمتد لأبنائه واحفاده لعشرات السنين . لذلك فأن صدمة تلك الثورة الشعبية السليمة كانت هائلة للنظام السابق واعوانه، بحيث افقدتهم السيطرة على انفسهم، ولم تترك لهم أي فرصة لتعديل أو تصحيح سلوكهم الفاسد، وقد ظل الكثير منهم حتى اليوم مغيبا عن الواقع ، ويعتقد أن الصرح العالي الذى انشأه لم تهتز اركانه ، وتسقط شرفاته ، ويصبح مباحا بعد أن كان محاطًا بأعلى الأسوار. [24]

سلبيات التحول السياسي في المجتمع المصري :

(أ)عدم قيام الثورة بتكوين مجلس قيادة لها يكون معبرا عن اهدافها ، وحارسا لها ، وقائما على تنفيذ أهدافها والدفاع عنها .

(ب) تراجع الحالة الأمنية في الأشهر الأولي التي أعقبت ثورة يناير 2011 الأمر الذي أدي الي توقف العجلة الإنتاجية في العديد من القطاعات الذى ساهم ذلك في زيادة أعداد البطالة.

(جـ) تراجع الدخل القومي.

(د) وقوع أحداث أدت الي إظهار البلاد في حالة عدم استقرار داخلي كأحداث البالون ، ومحمد محمود، وماسبيرو، ومجلس الوزراء ، والاتحادية ، وسيناء التي يخوض فيها كل من الجيش والشرطة حرباً ضروس ضد العناصر الإرهابية والتكفيرية ، والازدياد الحاد في حالات الاعتصامات والمطالبات الفئوية .

فضلاً عن توالي المظاهرات والاحتجاجات الناتجة عن عدم استقرار السياسات ومن خلال الاتي:

زيادة الضغوط والتحديات التي تتعرض لها قوي الجيش والأمن من خلال تدفق السلاح غير الشرعي عبر الحدود، وتسلل عناصر مخربة تريد فرض أجندتها المتطرفة بقوة السلاح، فضلاً عن لجوء جماعة الإخوان والتنظيمات المتطرفة التي ترعاها هذه الجماعة بعد سقوط حكم مرسي الي العنف عبر استخدام السلاح والتفجيرات ، والسعي الدؤوب لإحداث الفوضى وتجاوز القانون في ربوع الدولة ، بما أثر علي معدلات التدفق السياحي ، وقدوم الاستثمارات. الخلل الكبير في معالجة حكومة دكتور مرسي لسعر صرف الجنيه، فأدي ذلك الي خسارته بنحو 18% من قيمته أمام العملات الأجنبية، فأثر ذلك بالسلب علي قيمة العجز بالموازنة العامة للدولة فضلاً عن العجز في تدبير العملات لتسديد واردات مصر السلعية وخلق سوق موازية لسعر الصرف الرسمي ، تلك العوامل ساهمت بشكل مباشر في تدهور التصنيف الائتماني الخاص بمصر، وما تبعه من ارتفاع أسعار فائدة القروض التي تبرمها مصر سواء من الداخل أو الخارج ، وهروب الاستثمارات ، وتراجع معدلات الجذب السياحي، وانخفاض الاحتياطي النقدي بصورة كبيرة[25].

الشباب والتحول السياسي في المجتمع المصري:

ويري الباحث أن من أهم فئات المجتمع التي تأثرت بالتحولات السياسية هم الشباب حيث تعتبر فئة الشباب أكثر فئات المجتمع التي تأثرت بالتغييرات المستحدثة في القيم ونمط التفكير ودرجة الطموح والمسئولية ومستوى الانتماء للمجتمع الأمر الذي يؤكد على ضرورة تضافر كافة الهيئات العاملة في مجال رعاية الشباب لتقديم الرعاية الاجتماعية، والنفسية والاقتصادية، والثقافية لهذه الفئة للنهوض بها واستثمار ما لديها من إمكانيات وقدرات هائلة في تنمية المجتمع.[26]

ويتزايد الاهتمام بدراسة الشباب ومشكلاته في الآونة الأخيرة من قبل المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإذا كان صحيحا أن الأطفال هم نصف الحاضر، وكل المستقبل ، فإن الشباب هم نبض الحاضر وحكمة المستقبل.[27]

الآثار السلبية للتحول السياسي في المجتمع المصري على سلوك الشباب الجامعي:

الثورات في الغالب تحدث عندما تنفلت الأخلاق وتتراجع القيم ويفقدها الإنسان ، ينفصل عن تراثه ويغترب ويتشبا عن نفسه وإنسانيته ومجتمعه ككل ويفقد بوصلة التحضر والرقي ، فينتابه شعور بالعزلة والانفلات من النظام السياسي القائم ، حينئذ تبدأ حالة الفوضى الأخلاقية ويعم الفساد ويفقد المجتمع الحضارة والتقدم والرقى. [28]

ويوضح الباحث العديد من الآثار السلبية للتحول السياسي التي أدت إلى زيادة سلوك العنف والتعصب لدى الشباب الجامعي .

وهذا ما حدث في مصر حيث عانت مصر أزمة مزمنة أصابت منظومة القيم الاجتماعية ومحنة أخلاقية ناتجة عن التدهور في القيم والأخلاق وتراجعها ، وسادت قيم وأخلاق الاستبداد والظلم والنفاق والكذب والخيانة والانتهازية والسرقة والنهب والعنف ..وغيرها

الكثير ، بل وصل الأمر إلى حالة من التردي الأخلاقي والسلوكي لا تحتمل ، الكل غاضب من الكل ، والثقة لا مكان لها بين طبقات المجتمع علي اختلافها. [29]

فخلال تلك الثورة ارتفعت أصوات تنادى بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية ، أكدت ثورة 25 يناير أركانا رئيسية من خصائص الثورات عامة مع الأخذ في الاعتبار بعض خصوصيات الواقع المصري وواقع مجتمع ما بعد الحداثة ، وذلك من تغيير علاقات القوة ليس فقط على الصعيد السياسي ولكن أيضا على المستوى الاجتماعي والقيمي. [30]

لقد عبر الشباب المصري في ثورته عن معارضته للنظام ، وأعلن عن احتجاجه على أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية متدنية ، تتمثل في مظاهر القمع وكبت الحريات وتعسف الأمن واستخدام الشرطة لأساليب الترويع والتعذيب وتفاقم مشكلات البطالة ، وتزايد حدة الفقر، وارتفاع معدلات انتشار الأعراض الاكتئابية بين الشباب الجامعي ، والتي تجلت معظمها في:[31]

1- توقع الفشل.

2- انخفاض تقدير الذات.

3- نقص الفاعلية الشخصية.

4- النظرة السلبية للذات وللعالم وللمستقبل.

5- فضلاً عن الآثار السلبية لتداعيات أزمة انهيار الاقتصاد العالمي على مستوى الفرد والمجتمع والممثلة في سوء الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

6- انتشار البطالة والتي لا تعالج علاجا نظريا فحسب وإنما يتطلب ذلك سرعة التدخل الوقائي والعلاجي.

الشباب الجامعي والتحديات السياسية:

حيث أن العالم في بداية الألفية الثالثة يشهد تحولات عميقة تشكل في حد ذاتها أحداث وتغيرات مهمة في مجالات الحياة المعاصرة وتحديات سياسية ، واجتماعية ، وثقافية ، ولابد من الاعتراف بأن الشباب الجامعي هو أكثر فئات المجتمع تأثيرًا بعمليات الغزو الثقافي نتيجة للانفجار المعرفي الهائل ، وتطور وسائل الإعلام ، وثورة الاتصالات ونقلها بسرعة فائقة أشكالا ونماذج متعددة من الأفكار والثقافات من مجتمع إلى آخر، كلها أدت إلى أشكال مختلفة من التغييرات في الحياة الفكرية ، ومظاهر العادات والقيم الاجتماعية والتي تتمثل في صراع الأجيال ، وتزاوج الأفكار والثقافات وفي عملية الغزو والتتابع الثقافي وكان طبيعيًا أن تفرز هذه المعارف والتقنيات الحديثة وثورة الاتصالات والمعلومات والعولمة حيث أدى ذلك إلى تغيرات وتحولات على صعيد الوعي الاجتماعي والسياسي. (32)

كما توضح مؤشرات عام 2013 م استمرار تواضع معدلات النمو الاقتصادي لتدور حول 2ر2% ، وتراجع معدلات الاستثمار (أي إقامة مشروعات جديدة وإضافة توسعات للمشروعات القائمة) خلال تلك الفترة لتقتصر على 13.8% مقابل 15.2% خلال الفترة المقابلة من العام السابق ، واستمرت تلك الاستثمارات تتركز في القاهرة والجيزة والإسكندرية في مجموعها بنحو 80 % من الإجمالي مقابل أقل من 4% لإقليم الصعيد و2% للمحافظات الحدودية ، كما ارتفع معدل البطالة إلى 3ر13% بواقع 6ر3 مليون عاطل يتركز نحو 60% منهم في الشباب بين سن 20 – 30 عاماً. (33)

ومن ناحية أخرى فقد ارتفعت ديون مصر الخارجية في نهاية مارس عام 2013م لتبلغ 4ر38 مليار دولار ، وارتفعت أكثر من ذلك بعد ورود قروض تركيا وليبيا والسعودية حيث تبلغ نسبتها إلى الناتج المحلى نحو 7ر14% مقابل 5ر13% في نهاية يونيو 2012م ، والأكثر خطورة هو أن القروض الجديدة قد تمثلت في قروض قصيرة الأجل ، بما يمثل عبئا يتعين سداده خلال فترة وجيزة قد لا تكفى لمنح الاقتصاد المصري فرصة لالتقاط الأنفاس

واستعادة التعافي والقدرة على السداد دون ضغط على احتياطاته الدولية ، وهكذا ارتفعت نسبة الديون قصيرة الأجل إلى إجمالي ديون مصر الخارجية من 4ر8% في نهاية يونيو 2012 إلى 7ر17% في نهاية مارس 2013.

وعلى صعيد الحياة اليومية انفجرت أزمة انقطاع الكهرباء وعدم توافر البنزين والسولار كانعكاس ليس فقط لعمليات التهريب والانفلات الأمني ولكن أيضا لعدم توافر موارد كافية من النقد الأجنبي لاستيراد المنتجات البترولية اللازمة سواء لتوليد الكهرباء أو توفير الوقود لوسائل النقل والمصانع. ونشير هنا إلى أنه على الرغم أن مصر دولة مصدرة لخام البترول فإنها دولة مستوردة للمنتجات البترولية وعلى رأسها البنزين والسولار والبوتاجاز. (34)

ومن خلال الدراسات والبحوث العلمية السابقة والمشكلات العديدة الراهنة التي تؤثر في سلوك الشباب الجامعي حدد الباحث في الدراسة الراهنة متغيرين رئيسين وهما : التعصب ، والعنف لدي الشباب الجامعي

(أ) التعصب لدى الشباب الجامعي :

يعد التعصب بأنه غلو في التعلق الشخصي بفكرة أو مبدأ أو عقيدة ، بحيث لا يدع مكانا للتسامح ، وقد يؤدى إلى العنف" والتعصب كما تشير أدبيات العلوم الاجتماعية المعاصرة يشكل موقفا أو اتجاها ينطوي على التهيؤ الفردي أو الجماعي للتفكير أو الإدراك أو الشعور والسلوك بشكل إيجابي أو سلبي تجاه جماعة أخرى أو أي من الأفراد ، والأساس في التعصب ، وفقا للمصطلح الغربي ، هو الحكم المسبق دون التحقيق في أسباب هذا الحكم تجاه جماعة أخرى ككل ، أو اتجاه كل فرد من أفرادها منفصلين ، وأيضا الشعور بالإحباط الناجم عن عدم تحقيق الأهداف المرغوبة يعد من أهم الأسباب الشخصية للتعصب لدى الشباب، والضغوط الاجتماعية التي يعانى منها الشباب من أهم الأسباب الاجتماعية للتعصب

كما أن أحداث الشغب والعنف تعتبر من أهم الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعصب وافترضت أن نشر القيم الدينية داخل الجامعة من أهم العوامل التي تساهم في تغيير الاتجاهات التعصبية لدى الشباب. [35]

حيث يشكل الشباب فئة متميزة في أي مجتمع بشرى ، لأسباب ذاتية وموضوعية ، تتلخص في وجودهم في طبقات المجتمع ومختلف فئاته ، فهم الشريان الحيوي الذى يتدفق منه فاعلية في الإبداع والتفوق ليفجر الطاقات في مختلف نواحي الحياة ، لتشييد ركائز الحاضر وضمان أمن المستقبل ، فليس هناك تحول حضاري دون الاعتماد على الشباب ، فعلى امتداد التاريخ كان الشباب هم مركز الإبداع ، ومصدر ثروة المستقبل ، ولكن هذه الفئة مليئة بعديد من المشاكل ، ولذلك يتوجب علينا زيادة الاهتمام بمشاكل الشباب ,ولا سيما أن العلم الذى لا يخدم المجتمع يعتبر علماً لا فائدة منه ، ونظرا لا دراك الباحث لحجم المشكلات التي يعانى منها الشباب كان لابد من القيام بمعرفة ما هي الآثار السلبية للتحول السياسي وعلاقتها بانتشار سلوك التعصب للرأي لدى الشباب الجامعي بكليات جامعة أسوان .

ويعد التعصب من الظواهر العالمية التي تعانى منها كافة المجتمعات العربية والعالمية على حد سواء ، لذا حظى التعصب السلبى أو الاتجاهات التعصبية السلبية بالقدر الكبير من الاهتمام لما يترتب عليه من آثار سلبية على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سائر المجتمعات الإنسانية ، وتنعكس هذه الآثار السلبية على المجتمعات في عمومها مثلما تعود على الأفراد تماما وهناك عديد من المجتمعات التي عانت وما زالت تعانى من الاتجاهات التعصبية السلبية وغير قادرة على مواجهة هذه المشكلة ،ومن المؤلم أن المعطيات الراهنة لا تزال تؤكد استمرار حوادث التعصب.[36]

فالجماعة المتعصبة قد تفتقر إلى المعلومات أو البيانات أو قد تشوه ما لديها من بيانات أو معلومات، مع ما يترتب على ذلك من نشأة اتجاه لا يناسب الموقف الواقعي أو السمات الواقعية للجماعة موضوع التعصب.[37]

ويمكن القول أن التعصب والاتجاه العدائي تجاه الجماعات الأخرى ربما كان مضمونه الحقيقي هو الخوف وقد ينطوي في حالات أخرى على الاحتقار والنفوذ، وليس من الضروري أن يتحول هذا الاتجاه إلى إجراء عملية فعالة للتمييز بين جماعة الأغلبية من ناحية وجماعة الأقلية من ناحية أخرى. [38]

لذا يعتبر التعصب مشكلة حيوية في التفاعل الاجتماعي ، ويعتبر حاجزًا يصد كل فكر جديد، ويعزل أصحابه عن الجماعات الأخرى ويبعدهم عنهم، ويتحرك أصحابه بمنأى عن التطور المتلاحق الذي تدفعه جهود البشر في كل مكان. [39]

والتعصب أيضا هو تشكيل رأي ما دون أخذ وقت كاف أو عناية للحكم عليه بإنصاف، وقد يكون هذا الرأي إيجابيًا أو سلبيًا، ويتم اعتناقه دون اعتبار للدلائل المتاحة، ويعني بالتعصب أيضا: الرأي السلبي تجاه أفراد ينتمون إلى مجموعة اجتماعية معينة. [40]

فالتعصب ينتقل من جيل إلى جيل، ومن الكبار إلى الصغار، إذ يتعلم كثير من الأبناء التعصب القبلي من آبائهم وأساتذتهم، وفى المجتمعات المتعصبة تجد قيم التعصب تعزيزا لها في إطار المؤسسات والقوانين والعادات، وفى هذا الصدد يلاحظ أن كثير من الناس يرفضون مشاعر التعصب التي تعززها مجتمعاتهم. وقد أدرك علماء الاجتماع احتمال أن يكون بعض الناس أكثر تعصبًا من ناس آخرين. ويعتمد هذا الاختلاف على التباينات في خلفية الفرد نفسه وتجاربه. [41]

كما ينمو التعصب في ظل ظروف اجتماعية معينة منها وجود صراع حقيقي أو تنافس بين الجماعات كما نجد التنافس على المركز الاجتماعي بين أعضاء الأقلية والأغلبية. وتشير بعض الدراسات إلى أن التعصب يزداد بزيادة الكثافة السكانية للأقليات في منطقة معينة . (42)

وإن التقارب بين الحركات الشبابية والثورية يرتبط بعدد من المحاور الحاكمة، من أبرزها هويتها كحركات شبابية تعبرّ عن طليعة جيل شبابي ثائر يستهدف التغيير ويرفض خطاب السلطة وممارساتها من خلال استراتيجيات الاحتجاج والتظاهر،أما عوامل التباعد والافتراق فتحدث بسبب غياب برنامج سياسي مشترك ، والتعصب الأيديولوجي ، إلى جانب الاختراقات الخارجية والصراعات الشخصية. (43)

ولقد أولت المجتمعات على مدى العصور اهتمامًا خاصًا بالتعصب العنصري والسياسي والاجتماعي الطبقي القومي والفكري وغيرها من أشكال التعصب، والذي يمكن تصنيفه إلي نوعين هما: (44)

الأول : وهو التعصب الإيجابي ويظهر في سيادة روح التعاون والمحبة والتسامح والتفاني بين أفراد المجتمع وهو دليل على صحته وسلامته نفسيا .

الثاني : التعصب السلبي وهو يظهر في هيمنة روح الكراهية والعدوان والعنف بين أفراد المجتمع ، وهو ينم عن اعتلال نفسي يهدد كيان المجتمع .

وما نراه اليوم في الجامعة من تعصب لدى الشباب هو يندرج تحت مسمى التعصب الحزبي وهو شكل من أشكال التعصب العام الذي يتمثل بانتماء الفرد لجماعة سياسية أو دينية أو اجتماعية أو أيديولوجية معينة ، ويعد بمثابة المبادئ الأساسية لهذه الجماعة بحيث يدافع عنها ومنكرا كل المبادئ التي تخالفها في جماعات أخرى سواء كانت سليمة أم خاطئة . (45)

حيث تمثل السياسة في وقتنا الحاضر مسألة حيوية ليس فقط للمشتغلين بها بل ولكن أيضا لكل فرد في المجتمع ، إذ تعد إحدى الوسائل التي تنير له الطريق نحو حياة أفضل ومواجهة المشاكل التي تصادف مجتمعه ، فضلا عن ذلك فإنها تعمل على تأهيله وانخراطه في الحياة العامة ، والمشاركة الجادة في بناء مجتمع ديمقراطي أهم دعائمه العدل والمساواة والحرية .[46]

(ب) العنف لدى الشباب الجامعي :

لم يسجل التاريخ لنا عصرا زاد فيه الاهتمام بالشباب في أي بلد من بلدان العالم مثل عصرنا الحالي ، إذ تفيض الصحف والمجلات العلمية والكتب بتناول الشباب بالدراسة والتحليل , فالشباب حاليا محور اهتمام كثير من الكتاب. [47]

وتعترض حياة الشباب في أي مجتمع من المجتمعات مشكلات كثيرة ومتعددة , فمنها ما يتصل بمعاش الناس و أرزاقهم ومنها ما يتصل بصحتهم وأبدانهم ومنها ما يتصل بحالتهم الثقافية أو تنظيمهم الاجتماعي القومي , وتختلف هذه المشكلات من زمن إلى زمن , ومن جيل إلى جيل , بل من بيئة إلى أخرى . [48]

حيث تشير الأحداث اليومية و الإحصاءات الى انتشار موجه من السلوك الذي يتسم بالعنف بين الشباب بصورة تلفت الأنظار في المجتمع المصري وبمعدل متزايد، ولا يقتصر الأمر على الزيادة الكمية والعددية ولكن الأمر يتعدى ذلك من الناحية الكيفية التي تتم بها. وتعتبر البلطجة أحد أشكال الانحراف التي تمثل مشكلة ذات خطورة اجتماعية باعتبارها سلوكا ينحرف عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح. [49]

وقد أصبحت جرائم العنف والبلطجة ظاهرة جديدة تطل علينا ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرون، حيث وصلت الحوادث الناتجة عن أعمال البلطجة إلى (615) حادثة في

عام 1995 , ويشير الواقع إلى زيادة الجرائم فقد أصبح من المألوف أن نطالع هذه الحوادث يوميا على صفحات الجرائد والانترنت. (50)

ومن المظاهر السلوكية والنفسية والفسيولوجية للعنف، فقد الإنسان السيطرة على سلوكه وسعى الى التخريب، واستخدام القوة ، وإطلاق عبارات التهديد ، وحمل السلاح بجميع أنواعه ، والشد العضلي ، وازدياد ضربات القلب ، وعشوائية الحركة وكل هذه المظاهر السلوكية توضح ملامح العنف لدى الأشخاص الذين يلجؤون الى العنف حيث أن هذا يؤثر على استقرار وأمن وطبيعة الانسانية مما يؤدى الى انتشار سلوكيات غير لائقة اجتماعياً. (51)

وتوجد ثلاثة اتجاهات رئيسية لتعريف العنف وتتحدد فيما يلى : (52)

الاتجاه الأول : يُعرِّف العنف باعتباره الاستخدام الفعلي للقوة المادية لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات .

أما الاتجاه الثاني : فهو يوسع في الاتجاه الأول فيصبح العنف مشتملاً على التهديد باستخدام القوة إلى جانب الاستخدام الفعلي لها .

أما الاتجاه الثالث : فهو يُعرِّف العنف باعتباره مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع وهو ما يطلق عليه "العنف البنائي".

ويعرف حسنين توفيق إبراهيم العنف السياسي بانه هو استخدام القوة والعنف أو التهديد باستخدامهما يهدف إلى إجراء تغييرات جوهرية في السياسات الحكومية القائمة ، أو يهدف إلى تغيير النخبة الحاكمة أو النظام السياسي بمجمله, عادة ما يكثر في مثل هذا العنف استخدام بعض القيم الدينية أو الاجتماعية أو العرقية أو الأيديولوجية من أجل الحصول على الدعم الشعبي اللازم . (53)

ويعرف محمود ابراهيم عبدالعزيز العنف السياسي هو أحد مظاهر السلوك السياسي السلبى حيث توجد حالة العنف لأسباب الإحباط والقلق الذى تسببه السلطة الحاكمة. (54)

رغم أن شعار السلمية كان هو الأطول عمرا والأكثر تأثيرا في مسار الثورة المصرية، إلا أنه لم يستمر، وسرعان ما تلاشى وسط صراعات الفصائل السياسية وغلبة الجماعات المحرضة على العنف عقب الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك في فبراير.(55)

وهناك عمليات نفسية واجتماعية يفرزها العنف السياسي وهى كالاتي : (56)

- رفض بعض المواطنين للنظام الاجتماعي باعتباره نظاما فاشلا وضعيفا .
- إحساس المواطنين بفقدان الهوية وضعف الانتماء .
- بروز دعاوي عرقية ودينية تزعم أحقيتها في السيادة والحكم الذاتي .
- شيوع حالة عامة أو نزوع نحو الثأر الدموي بين قطاعات المجتمع .
- صعود العنف من مرتبة الفعل المتهور غير العقلاني الى مرتبة الفعل الثوري والنضال السياسي .

إن الارهاب سواء كان من السلطة الرسمية أو كان من بعض فئات المجتمع هو علة اجتماعية سياسية على مستوى المجتمع وعلة نفسية وعقلية على مستوى الأفراد الذين يمارسونه .

ويمكن أن يتخذ العنف الذى تستخدمه الجماهير ثلاث أشكال : (57)

1) **التآمر** : وهو عنف سياسي على درجة عالية من التنظيم مع مشاركة محدودة بما فيها الاغتيال السياسي المنظم والارهاب على نطاق صغير وحروب العصابات المتعددة .

2) **الشغب** : وهو عنف سياسي غير منظم تلقائي نسبيا ، مع مشاركة شعبية لها شأنها تشمل الاضطرابات السياسية العنيفة والاضطرابات السياسية والمظاهرات والثورات ذات الطابع المحلي .

3) الحروب الداخلية وهى عنف سياسي على درجة عالية من التنظيم مع مشاركة شعبية واسعة الانتشار ، ويراد بها قلب نظام الحكم أو القضاء على الدول القائمة ويصحبه عنف بعيد المدى وارهاب واسع النطاق وحروب عصابات وثورات .

أشكال العنف السياسي:

حيث أن للعنف أنواع عدة ونماذج كثيرة وأساليب مختلفة، وضع بعض الباحثين أشكال العنف السياسي في ثلاثة مؤشرات أساسية هي العنف المرتبط بحالة الاضطراب والغليان , ويشمل الأحداث غير المنظمة , كالمظاهرات المعادية للحكومة وأحداث الشغب والإضرابات ، العنف الثوري , ويتضمن الأعمال العنيفة المنظمة, التي تشارك فيها قطاعات أوسع من المواطنين , كالثورات وحملات التطهير ، أعمال التآمر والتخريب, وتتضمن أعمال العنف المنظمة التي تتسم بدرجة من السرية , كحروب العصابات والاغتيالات والانقلابات . [58]

وقد برز في الآونة الأخيرة نوع من العنف السياسي ، مضافا إلى عنف الحكومة ضد المعارضة وعنف المعارضة ضد الحكومة ، وهو عنف الحكومة ضد الحكومة أو بتعبير أدق عنف أطراف حكومية ضد أطراف حكومية أخرى , ويحصل هذا النوع من العنف عندما تتألف الحكومة من أحزاب سياسية غير متفق على برنامج سياسي موحد ، فتسعى بعض الأحزاب من خلال رجالها في البرلمان والسلطة (نواب، وزراء، إداريين، رجال أمن إلى آخره ...) إلى استخدام أساليب ابتزازية ضد الحكومة وممارسة الضغط عليها لتحقيق مكاسب حزبية أو فئوية من خلال وجودها في السلطة .[59]

حيث أن الشباب هو الفئة الأكثر تأثرا بالعنف السياسي خاصة الشباب الجامعي الذى يمكنه أن يتطارح موضوعات سياسية أكثر من غيره من الشباب ، ويبين جليا أنه في الفترة الأخيرة بدأت ظاهرة العنف تتزايد بشكل كبير وبصور مختلفة لعل من أهمها ظاهرة العنف السياسي التي تنشأ في وقتنا الحالي بين طلاب الجامعات بصفه دورية ومستمرة يوميا والتي تكاد تهدد أمن وسلامة واستقرار المجتمع فكيف يكون الشباب الذى هو درع الأمه القادر على الإبداع والابتكار وإنجاز المهام هم الأيدي التي تدمر المجتمع وتعمل على أعمال التخريب والعنف والتعدي على ممتلكات الدولة (أي المال العام) والتطاول على أساتذتهم بالجامعات وتعطيل سير العملية التعليمية فهذا جدير بالاهتمام لدى الباحث للتطرق إلى هذه المشكلات الشائكة ، حيث يتصدر العنف السياسي قائمة العنف في القرن الحادي والعشرين ، فهو من أخطر أنواع العنف وأكثرها انتشارا .[60]

وتتنوع وتتعدد التعاريف المتعلقة بمفهوم العنف السياسي ويوجد شبه اتفاق بين أغلب الدارسين لظاهرة العنف السياسي على أن العنف يصبح سياسيا عندما تكون أهدافه أو دوافعه سياسية.[61]

(جـ) عزوف الشباب الجامعي عن المشاركة السياسية :

تمثل السياسة في وقتنا الحاضر مسألة حيوية ليس فقط للمشتغلين بها بل ولكن أيضا لكل فرد في المجتمع ، إذ تعد إحدى الوسائل التي تنير له الطريق نحو حياة أفضل ومواجهة المشاكل التي تصادف مجتمعه، فضلاً عن ذلك فإنها تعمل على تأهيله وانخراطه في الحياة العامة ، والمشاركة الجادة في بناء مجتمع ديمقراطي أهم دعائمه العدل والمساواة والحرية .[62]

لذا يمكن تصنيف المشاركة كالآتي : [63]

المشاركة الاجتماعية : يعنى بها مجموعة الأنشطة التي تهدف الى التغلب علي المشكلات العملية اليومية ومنها جهود تطوعية كالمساهمة بالمال أو الارض في بناء المدارس والمستشفيات ودور العبادة وكذلك المساهمة في حل المشكلات اليومية التي قد تنشأ بين الأفراد أو الجماعات.

المشاركة الاقتصادية : هي مجموعة الانشطة التي تقوم بها الجماهير لدعم الاقتصاد القومي كدفع الضرائب والرسوم وضبط الانفاق بما يسمح بوجود فائض يدعم الاقتصاد الوطني.

المشاركة السياسية : وتشمل هذه المشاركة ثلاث أنواع :

مشاركة ايجابية : وهى تتفق مع مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية

المشاركة المتحيزة : هي التي تتجه نحو النظام السياسي السائد في المجتمع أو تتجه عنه .

المشاركة السلبية :هي التي يكون فيها الشخص عازفا أو بعيدا عن المشاركة السياسية .

كذلك تعتبر المشاركة السياسية عملية حيث البعض يشارك والبعض لا يشارك وقد تكون المشاركة بطريقة معينة وفى أمور معينة وعلى ذلك هناك اختيار في طريقة المشاركة ونوعها مثل الأدلاء بالأصوات في الانتخابات والانضمام الى تنظيم حزبي كذلك يجب على المواطنين .

اختيار اتجاهات مشاركتهم فيختارون من سيعطونه أصواتهم في الانتخابات أو اختيار المشاركة في الحملات الانتخابية وأي الاحزاب التي يعملون معها وأي الجماعات أو المنظمات التي يرغبون في الانضمام إليها وأي البرامج والموضوعات التي تجذبهم للاختيار ، وبذلك يمكن تعريف المشاركة السياسية بأنها " النشاطات والاختيارات الواعية " وتعبير الوعى يعنى الدراية بالبدائل ثم المشاركة العملية . (64)

مراحل المشاركة السياسية هناك أربعة مراحل للمشاركة السياسية هي : [65]

(أ) مرحلة الاهتمام السياسي : أي متابعة القضايا العامة والأحداث السياسية .

(ب) مرحلة المعرفة السياسية بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلى أو القومي.

(جـ) مرحلة التصويت السياسي : ويتمثل في المشاركة في الحملات الانتخابية والمشاركة في التصويت.

(د) مرحلة المطالب السياسية : وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوي والالتماسات والاشتراك في عضوية الأحزاب والجمعيات التطوعية .

الآثار الإيجابية للمشاركة السياسية :

تؤثر المشاركة على الأفراد وعلى السياسة العامة للدولة حيث أنها على مستوى الفرد تنمي المشاركة فيه الشعور بالكرامة والقيمة والأهمية السياسية ، وتنبه كلا من الحاكم والمحكوم إلى واجباته ومسئولياته ، وتنهض بمستوى الوعي السياسي كما أنها تساعد على خلق المواطن المنتمي الذي يعد عماد قوة وعافية الجسد السياسي ، وعلى صعيد السياسة العامة، تجلب المشاركة أعظم خير لأكبر عدد من الأفراد، إذ أنها تدفع الحاكم إلى الاستجابة إلى مطالب المواطنين، وتسهم في إعادة توزيع موارد المجتمع بشكل أكثر عدالة ، ومن ثم حيث يؤدي ازدياد عدد المشاركين إلى مزيد من العدل الاقتصادي والاجتماعي .

أهمية المشاركة السياسية لدى الشباب :

1- توحيد جهود جميع الشباب مع الجهود الحكومية .

2- تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للجماهير.

3- ربط الشباب بظروف مجتمعهم ونمط الحياة فيه .

4- تمكين الشباب من المساهمة في تحقيق التقدم والرقي لمجتمعه .

وبالتالي هناك ارتباط وثيق وتأثير متبادل بين المشاركة والتنمية حيث تتيح التنمية فرصًا أكبر لتوسيع مجالات المشاركة كما تخلق الحافز للمشاركة في الوقت الذي تسمح المشاركة بممارسة الجماهير ضغوطًا على صانع القرار، لاتخاذ سياسات لصالح قضايا التنمية ، وترتبط المشاركة السياسية في الغالب بوجود النظام السياسي الذي يعرف درجة مرتفعة من المشاركة في مؤسساته المختلفة ، فالمجتمع الذي تدار مؤسساته الاجتماعية والاقتصادية على أساس سلطوي لا يسمح ولا يشجع على المشاركة السياسية لأفراد مجتمعه. (66)

ولا شك أن الحكومات في الدول النامية خاصة لديها الكثير من المسئوليات الكبرى على المستوى القومي وعليها أعباء كثيرة والتزامات جمة نحو المجتمع وذلك للتوسع في خطط وبرامج التنمية الشاملة، وفي مقابل ذلك يبقى على الجماهير واجب أن تتحمل بعض الأعباء عن الحكومة وأن تجند كل طاقاتها وخبراتها لمساندة الحكومة ، وأن تسعى قدر استطاعتها للمشاركة رغم أي عراقيل قد تواجهها في هذا الصدد فالديمقراطية أريقت في سبيلها الدماء في المجتمعات المتقدمة ولم تفرض بقرار من أعلى ولم تكن الحرية منحة في يوم من الأيام ، ولكي تؤتي جهود التنمية ثمارها لابد وأن تعبر عن اهتمامات الجماهير وقضاياهم واحتياجاتهم وذلك يحث فقط من خلال المشاركة السياسية والاجتماعية من قبل المواطنين. (67)

الشباب الجامعي والمشاركة السياسية :

إن قضية مشاركة الشباب في العملية السياسية قضية ذات إشكالية خاصة ، وتطرح مجموعة من التساؤلات التي تتطلب الإجابة عليها ، وتتمثل هذه التساؤلات في كيف ولماذا ينشغل الطلاب بالسياسة؟ هل مشاركة الطلاب في العملية السياسية ضرورية؟ ما هي أشكال

ومستويات المشاركة السياسية الطلابية ؟ ما هو مردود الفعل السياسي الطلابي ؟ وغيرها من التساؤلات التي فرضت نفسها في الأوقات الراهنة ، حيث يميل المهتمون بقضايا الشباب وأوضاعهم إلى الاعتقاد بأن الشباب الجامعي هم أكثر الفئات قدرة على أحداث الثورات في المجتمع ، ولأنهم من أهم الفئات المستهدفة من التنمية ، وفى نفس الوقت هم وسيلة التنمية والمحرك لها . (68)

حيث أن مكانة الشباب الجامعي في كافة المجتمعات ما هي إلا مؤشرًا حقيقيًا للمتغيرات الاجتماعية والسياسية والتربوية والتعليمية والثقافية التي شهدها القرن السابق، كما ترتب عليها نتائج أثرت في مكونات البناء الاجتماعي، وطبيعة ونوعية العلاقة بين الأجيال ، ومن المؤكد أن تلعب أوضاع الشباب الجامعي مزيدًا من الأدوار المؤثرة في ، وظائفه التي يؤديها في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وكذلك التأثير المباشر في معدل إيقاع التغيير المجتمع . (69)

كما أنها تؤثر في تكوين وبناء الشخصية حيث تمثل الشخصية محصلة الخبرات والمهارات التي يكتسبها الطلاب من خلال ممارستهم اليومية ، وترتبط المشاركة السياسية للطلاب ارتباطًا وثيقًا بالديمقراطية، فكلما اتسعت مساحة الديمقراطية في المجتمع ، كلما زادت مستويات وأشكال المشاركة السياسية للطلاب ، وكلما قلت مساحة الديمقراطية كلما كان هناك أزمة في المشاركة والثقافية والسياسية ، وعلى الحكومات أن تهتم بدعم منظمات الشباب كي تتمكن من القيام بدورها.(70) ، كما ان النظم السلطوية تولّد حالة من السلبية على مستوى المشاركة السياسية وذلك عبر آليتين متوازيتين:

الأولى : إفقاد المواطنين الثقة في عملية المشاركة المباشرة من خلال نتائج الانتخابات التي تحافظ على الوضع القائم .

والثانية : من خلال السيطرة على السلطة التشريعية مما يفقدها قيمتها لدى المواطنين ، وفي ذات الوقت تمنحه مساحة للتعبير والرأي بل والحركة أحيانًا من خلال مساحة الحرية الممنوحة للإعلام وهامش من الاستقلال بالقضاء ، لتصبح منفذًا للتنفيس وبديلاً عن المشاركة المباشرة وبعض هؤلاء المحللين يصورون التطور الديمقراطي على أنه رسم بياني تصاعدي يبدأ من النظم السلطوية وينتهي بالنظم الديمقراطية، ويضعون النظام السلطوي الانتخابي في نقطة خارج هذا الخط من أسفل ، مؤكدين على ضرورة العمل على تحريك هذه النقطة لتدخل في إطار الخط البياني حتى يكون النظام قابلاً للتطور نحو الديمقراطية . (71)

لذا يرى الباحث استنادا على المعلومات والدراسات والإحصائيات التي تم ذكرها في السطور السابقة بأن الشباب أكثر الفئات التي تؤثر في أي مجتمع من المجتمعات وأن لديها قدرة عالية على التجديد والابتكار وصنع القرار فلا ينجح أي أمر سياسي يتعارض مع الشباب والدليل على ذلك ثورتي 25يناير 2011م و30يونيو 2013م حيث عبر بهم الشباب عن آماله وطموحاته الضائعة ولا سيما الانتخابات الرئاسية الأخيرة وعزوف الشباب الجامعي عن المشاركة السياسية بسبب العديد من السلبيات الأخيرة من استبداد الحكام الذى كان من قديم الأذل في كافة الثورات هو السبب الرئيسي للتعارض مع الحاكم والخروج ضده ولا شك انه في الآونة الأخيرة ظهر بوضوح عزوف الشباب الجامعي عن المشاركة السياسية وهذا ما يحاول الباحث التعرف علية في الدراسة الراهنة وهو الخروج بتصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في الحد من الآثار السلبية إلي معرفة الاثار السلبية للتحول السياسي وعلاقتها بفهم وممارسة المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي .

دور الخدمة الاجتماعية في الحد من تلك الآثار السلبية : [72]

- العمل على مد الخدمات لكل المحتاجين إليها .
- التأكيد على أن الخدمات الاجتماعية يتم التخطيط لها بمشاركة المهنيين المتخصصين .
- الاهتمام بتحسين مستوى الخدمات المقدمة للشباب الجامعي .
- أن يكون إشباع الحاجات الأساسية للشباب في المقام الأول نتيجة توفير تلك الخدمات حيث أن أجهزة رعاية الطلاب بالكليات باعتبارها مؤسسات خدمية تسعى لا شباع حاجات ورغبات الطلاب الحقيقية ذلك أن تلك الخدمات لم تقابل الاحتياجات الحقيقية فسوف تقابل بالمقاومة خاصة إذا لم تعطى المستفيدين حرية في اختيار ما يناسبهم من تلك الخدمات ولذا تحاول تلك المؤسسات أن تأخذ في اعتبارها مستهلكي الخدمة وتحسين برامجها وفى تطوير الأشخاص العاملين بها والانتقال من مرحلة إلى مرحلة أفضل من الخدمة ومواجهة المشكلات التي تحول دون تقديم خدمة أفضل وذلك بالاهتمام بتقديم خدمات تلك المؤسسة .

الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي للحد من تلك الآثار السلبية لدى الشباب : [73]

1- حصر المشكلات من خلال استطلاعات الرأي والاستبيانات التي يقوم بها .
2- دراسة الظواهر المرتبطة بظهور العولمة وخاصة لدى الشباب للوقوف على أسبابها ومظاهرها والآثار التي ترتبت عليها .
3- الاشتراك في وضع الخطة العلاجية مع المتخصصين الآخرين حسب أهداف ووظائف المؤسسة التي ينتمى إليها .
4- العمل على تعديل الأفكار والاتجاهات من خلال فنيات العلاج السلوكي وتنمية روح الولاء والانتماء لدى الشباب .
5- مراقبة سلوك الشباب وتحليله للوقوف على درجات التأثر من الظواهر العالمية .

6- تنمية المهارات والقدرات لدى الشباب والتأقلم مع المجتمع من حولهم .

7- مساعدة الشباب على تنفيذ الأهداف المرغوبة في ضوء عمليات التدخل المهني :

(أ) تحديد اهداف التدخل المهني . (ب) تحديد استراتيجيات التدخل المهني .

(جـ) تحديد واختيار أساليب التدخل المهني . [74]

المراجع

(1) سامي عبدالعزيز الدامغ : نظرية الانساق العامة ، إمكانية توظيفها في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ، 2000 ، دار اللواء ، الرياض ، ص20.

(2) سامي عبدالعزيز الدامغ : مرجع سبق ذكره ، ص22.

(3) هدى كمال : النظريات الحديثة في مجال لرعاية الشباب وكيفية استخدامها وتطبيقها ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2012 ، ص25.

(4) محمد فايز فرحات : تحولات الخرطة السياسية في مصر بعد ثورة يناير ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2017 ،2017/6/2 http://acpss.ahram.org.eg .

(5) احمد عبدالتواب عبدالبصير : الحياة الحزبية الجديدة بعد ثورة 25 يناير ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2012، ص18.

(6) السيد حنفي عوض : علم الاجتماع السياسي تحليل اجتماعي جديد للنظريات " سياسة الحكم المعاصر " ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2010 ، ص264.

(7) رياض الصيداوي: معارك عبد الناصر ، مركز الوطن العربي للأبحاث والنشر، بيروت ، 2003، ص18.

(8) ناهد عزالدين : ثبات الفاعليين وتغيير الادوار بعد الثورات العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 188، الاهرام للنشر، القاهرة ، 2012 ، ص62.

(9) نصر محمد عارف : المسارات المضطربة للثورات في المنطقة العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد118، مجلة دورية علمية ، الأهرام للنشر ، القاهرة ، 2012، ص53.

(10) المجلس القومي لحقوق الإنسان والمنظمة العربية لحقوق الإنسان : تقرير عن نتائج أعمال لجنة تقصى الحقائق بشأن الجرائم والتجاوزات التي ارتكبت خلال أحداث ثورة 25 يناير 2011.

(11)عثمان الدلنجاوي : عام الثورة ، ، دار الجمهورية للصحافة ، كتاب الجمهورية ، القاهرة ، 2012 ، ص13.

(12) عبدالقادر الهوارى : الثورات العربية بين المصالح الأمريكية والإسرائيلية والأحلام الإيرانية والقطرية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2013، ص45.

(13) الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء : الكتاب الاحصاء السنوي ، المركز القومي للمعلومات ، القاهرة ، 2015 ، ص18.

(14) صبحى سليمان : ثورة 25 يناير وسقوط الأقنعة ، دار الأمل العربي للنشر والتوزيع ، الزقازيق ، 2011 ، ص18 .

(15) منظمة العفو الدولية : مصر تنتفض "أعمال الاعتقال والقتل والتعذيب خلال ثورة 25 يناير" ، الطبعة الاولي ، 2011 ، ص15.

(16) عثمان الدلنجاوي : مرجع سبق ذكره ، ص19.
(17) أحمد سعيد تاج الدين : ثورة 25 يناير ثورة شعب ، الهيئة المصرية للاستعلامات ، القاهرة ، 2011 ، ص1.
(18) أحمد مجدي حجازي : الثورة المصرية ، علامة حضارية فارقة ، مجلة الديمقراطية ، العدد 42 ، إبريل 2011 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 ، ص51.
(19) حافظ غانم ، سليمان شيخ : تجنب الانهيار الاقتصادي وتعزيز النمو الشامل في مصر وتونس ، ورقة عمل بحثية بمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي ، 2013 ، ص6.
(20) حسين محمود حسن : دراسة تحليلية لأسباب الفساد في مصر قبل ثورة 25 يناير (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)، مركز العقد الاجتماعي ، القاهرة ، 2011 ، ص6.
(21) سلوى العنتري : أداء الاقتصاد المصري بعد ثورة يناير 2011م (المهام العاجلة والاستراتيجية البديلة) ، htt p://www.wab arab . com 2012/7/13
(22)المبادرة المصرية للحقوق الشخصية : أسابيع القتل عنف الدولة والاقتتال الأهلي والاعتداءات الطائفية في صيف 2013، القاهرة , الطبعة الأولي ، 2014 ، ص11.
(23) حسين عبدالحميد أحمد رشوان : الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2012 ، ص221.
(24) حامد طاهر : ثورة يناير ايجابيات وسلبيات ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 2011 ، ص18.
(25) حامد طاهر : مرجع سبق ذكره ، ص20.
(26) رشدي الجندي : مراكز الشباب ، الإدارة العامة للتخطيط والمتابعة ، القاهرة ، 1995 ، ص19.
(27) حمدي على الفرماوى : العنف في مصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2011 ، ص79.
(28)نشوى محمد عبد الحميد : رأس المال الاخلاقى وثورة 25 يناير2011 ، الحوار المتمدن – العدد (3435) ، 2011 /7/23 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=268422 .
(29) جيهان فوزي : أهم مكاسب الثورة ، منظومة قيم جديدة ، الأهرام اليومي ، 2011/7/24م http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=432806&eid=2724
(30) أحمد فؤاد رسلان : مصر الثورة التحدي والاستجابة ، مكتبة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 2011 ، ص285.
(31)فتحي مهدى محمد ناصر: فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض مستوى الاكتئاب وتحسين تقدير الذات لدى الشباب الجامعي ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، قسم الصحة النفسية ، 2009 ، ص15.

(32) رجاء زهير العسيلي : التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ،عمان الأردن ، 2006 ، ص 3.

(33) وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المؤشرات الأولية لخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الربع الثالث والتسعة شهور الأولى من العام المالي 2013/2012.

(34) البنك المركزي المصري، النشرة الإحصائية الشهرية، يوليو 2013.

(35) أميرة حمدي حسن زهران : التعليم ومشكلة التعصب لدى الشباب ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بنى سويف ، 2013 ، ص22.

(36) سالم ناجح سليمان محمد : الامن النفسي وتقدير الذات في علاقتهما ببعض الاتجاهات التعصبية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، 2010 ، ص9.

(37) عبد الهادي الجوهري : معجم علم الاجتماع ، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، 1980، ص58-59.

(38) محمد الجوهري : علم الاجتماع ودراسة التعصب ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1971، ص150.

(39) حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1977، ص177.

(40) عيسى محمد الأنصاري : التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت ، كلية التربية ، جامعة الكويت ، 2012 ،

ص 4 .

(41) لويس كامل مليكة : سيكولوجية الجماعات والقيادة ، الجزء الأول، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989، ص ص111-127.

(42) للاستزادة انظر : ميشيل ارجابل ، عبد الستار إبراهيم : علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية ، ص ص144-146.

(43) Tarrow, Sidney : Power In Movement , Social Movements And Continuous Politics , Cambridge University Press, 3rd Edition , 2011 , p.106.

(44) زياد بركات : مرجع سبق ذكره ، ص5.

(45) محمود عبدالمجيد عساف ، محمود إبراهيم خلف الله : استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي في ضوء مبادئ المواطنة ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثالث، يوليو 2014، ص 34.

(46) أشرف رمضان عبدالحميد : مدخل في العلوم السياسية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ،2010، ص9.

(47) عادل طاهر : الشباب ماضيه وحاضرة ومستقبله ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، دت ، ص27.

(48) محمد محمود مصطفي : البلطجة بين طلاب المدارس الثانوية رؤية الخدمة الاجتماعية للمشكلة ومداخل للتعامل معها ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد (6) ، أبريل 1999 ، ص123.

(49) يسري دعيبس : الإرهاب والشباب "دراسة في أنثروبولوجيا الجريمة , الإسكندرية , الملتقة المصري للإبداع والتنمية , ط 1 , 2002 , ص9.

(50) سلوى عثمان الصديقي ، آخرون : انحراف الصغار و جرائم الكبار , الإسكندرية , المكتب الجامعي الحديث , 2002 , ص 384.

(51) حمدي على الفرماوى : مرجع سبق ذكره ، ص10.

(52) حسنين توفيق إبراهيم : ظاهرة العنف السياسي فى النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1999، ص ص42، 44.

(53) حسنين توفيق إبراهيم : مرجع سبق ذكره , ص44.

(54)محمود إبراهيم عبدالعزيز : العلاقة بين السلوك السياسي وفاعلية الذات والصدمة النفسية بعد ثورة 25يناير 2011 ، المجلة العلمية ، كلية التربية بالوادي الجديد ، العدد السابع ، أغسطس 2012 ، ص230 .

(55) جريدة اليوم السابع : تصاعد العنف السياسي في مصر بعد ثورة 25 ، 2012/3/2 http://www.mcndirect.com

(56)بشير معمريه ، وآخرون : السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته ، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ، 2009 ، ص137.

(57) سناء الخولي : أزمة السكن ومشاكل الشباب ، الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية ، 2002 ، ص ص 170،171.

(58)Rummel , " Dimensons of Conflict Behavior with in Nations " Journal of Conflict Resolutions , P. 64

(59) جميل عوده : العنف السياسي والعمل السلمي ، القاهرة ، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث ، 2007، ص37.

(60) مدحت ابوالنصر : الوظيفة الاجتماعية للأحزاب السياسية ، حلوان ، ابتراك للنشر والتوزيع ، 2004، ص3.

(61) philippe Braud , Laviolence politique dans les democraties Europeenes:Lharmatan , 1993 , P28.

(62) أشرف رمضان عبدالحميد : مدخل في العلوم السياسية ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، 2010 ، ص9.

(63)المصدر: المجالس القومية المتخصصة ، الدورة الثامنة والعشرون ، ملخص ورقة عمل عن المشاركة السياسية للشباب ودورة في المجتمع ،الجهاز المركزي للتنظيم والادارة ، الادارة المركزية للبحوث ، لعام 2008/2007.

(64) سامية خضر صالح :المشاركة السياسية والديمقراطية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2002 ، ص20.

(65) حمدي عبدالله عبدالعال عبدالله : تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تكوين الوعى السياسي لدى الشباب الجامعي من منظور الممارسة العامة الجزء الحادي عشر ، بحث منشور ، المؤتمر العلمي الدولي الخامس والعشرون للخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، مارس 2012 ، ص4465.

(66) محمد عاطف غيث : مجالات علم الاجتماع المعاصر (أسس نظرية ودراسات واقعية) ، دار النشر للمعرفة الحديثة ، الإسكندرية ، 1982، ص23.

(67) أحمد وهبان: التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، 2000 ، ص18.

(68) صلاح الدين محمد توفيق: الاحتياجات التربوية المستقبلية للشباب في ضوء متغيرات العصر الحديث ، بحث منشور في مؤتمر قضايا الشباب في المجتمع المصري المعاصر، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٢٦٩.

(69) عدلى سليمان: المتغيرات الاجتماعية وقضايا الشباب ، المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، قطاع إعداد القادة ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص1.

(70)Adrienne sagemael : Report of national Seminar on children and youth, in national Planning and development "N. S. D. B".Prafect, Republic of the Philippines, 1970, P4.

(71) ورقة بحث بعنوان : الثورة المصرية والتجربة البولندية في التحول الديمقراطي، منتدى البدائل العربي للدراسات ، المعهد البولندي للشؤون الدولية، ص ص3-4 ، http://www.id3m.com

(72) ماهر أبو المعاطى على ، وآخرون : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، مركز نور الإيمان ، حلوان ، 2000 ، ص ص397-398.

(73) فؤاد سيد موسى : الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، 1978 ، ص27.

(74)Giherman , Alex : Hand book of social work practice with vulnerable populations, N.Y., Volumbia university press,1991, P.214 .